الأدب التركي في ظل الحضارة الإسلامية

د.عبد العزيز محسن سلمان

جامعة تكريت

المقدمة :

تمثل الفترة الممتدة بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي منعطفا تاريخيا في حياة الأتراك ، فقد شهدت هذه الفترة اعتناق الأتراك الدين الإسلامي الحنيف وبداية انتقالهم من ثقافة البداوة إلى ثقافة التحضر والمدنية. في العصور التي سبقت اعتناق الأتراك الدين الإسلامي لم تستطع الأديان والمعتقدات التي آمنوا بها، أن تحدث تغييرات أساسية في حياتهم ولم تكن لها القدرة على التأثير في اللغة والأدب التركي ، بينما أحدث الإسلام ثورة كبيرة غيرت حياتهم الاجتماعية وتوجهاتهم الفكرية فأخذ الأتراك يقبلون على الجوامع والمدارس لتعلم أمور دينهم ودراسة علومه من فقه وحديث، وشيدوا المدن التي اشتهرت بمدارسها ومكتباتها فتحولت إلى مراكز حضارية وثقافية. لقد رسم الإسلام توجها جديدا لتطلعاتهم وهيأ لهم ظروفاً مواتية ليكون لهم دور فاعل في البناء الحضاري الإسلامي.

لقد أسس الاتراك في ظل الحضارة الإسلامية أكبر الإمبراطوريات والدول التي بسطت سيطرتها على بقاع واسعة من آسيا وأوربا، واستمر حكم هذه الدول لقرون طويلة، ومن أهم هذه الدول:

١. دولة القره خان (Karahan) :

في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي (٨٤٠ – ١٢١٢) قامت دولة (القره خان) في تركستان الشرقية وبسطت سيطرتها على محيط مناطق فرغانا، قاشغار، وآك صو وبلاد ما وراء النهر وخوارزم.

وفي أوائل القرن العاشر الميلادي اعتنق حاكم هذه الدولة آنذاك (صادوق بغرا خان) الإسلام الحنيف وجعله الدين الرسمي للدولة، وبهذا يعد (بغراخان) مؤسس أول دولة تركية إسلامية، وهذا ما جعل الاتراك يعتنقون الإسلام ويدخلون في دين الله أفواجا مما غيّر حياتهم الاجتماعية فأخذت قبائلهم تنظم حياتها وتبني علاقاتها بالشكل الذي ينسجم مع الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، واهتموا بالعلوم الإسلامية حتى أصبحت (قاشغار)

عاصمة الدولة في منتصف القرن العاشر أحد أهم مراكز الثقافة التركية الإسلامية في تلك الأمصار، وكتبت فيها أولى المؤلفات الإسلامية في حقول الثقافة والفن والأدب.

٢. دولة السلاجقة (Selçuk):

من الدول التركية الكبيرة التي قامت في ظل الحضارة الإسلامية حيث امتدت حدودها من تركستان الصين شرقاً وحتى سواحل البحر الأبيض ومرمره غرباً لتصل حدودها إلى حدود مصر والمحيط الهندي جنوباً.

أقامت هذه الدولة قبائل أتراك الأوغوز التي انتشرت مناطق سكناها من سواحل بحر الخزر وحتى شرق بلاد ما وراء النهر وكانت هذه القبائل تعيش في حالة أقرب إلى البداوة من الحياة المدنية، ارتبطت هذه القبائل في مناطق انتشارها بعلاقات سياسية وحتى عسكرية مع السامانيين والقره خان والغزنوبيين وذلك خلال القرن العاشر الميلادي، ومع دخول السلاجقة في الدين الإسلامي في القرن الحادي عشر الميلادي تغير مجرى حياتهم وبدأ لهم دور جديد، ففي سنة ١٠٤٠ ميلادية خاض حفيد سلجوق الأكبر طغرك بك حرباً مع الغزنوبيين وانتصر عليهم واحتل خرسان ليؤسس الدولة السلجوقية.

وفي سنة ١٠٧١ ميلادية انتصر ألب أرسلان في موقعة مالا زغرد (Malazgrıd) على البيزنطيين واسر امبراطورهم (Romen Dıyojen) وبهذا الانتصار يكون ألب أرسلان قد فتح أبواب الاناطول أمام الأتراك.

٣. الدولة الخوارزمية (Harzem):

في خوارزم أسست دولة الخوارزميين (١٠٩٨ – ١٢٣١) وهي دولة شبه مستقلة كانت مرتبطة بالدولة السلجوقية. لقد قامت هذه الدولة في منطقة كانت فيها الثقافة الإسلامية قد وصلت إلى مستويات متقدمة. بعد انهيار الدولة السلجوقية استقلت دولة الخوارزميين وأخذت بالتطور والرقي، لكن هذا لم يستمر طويلاً فأصابها الضعف بعد الغزو المغولي وانتهت كدولة.

٤. الدولة المغولية (Moğol):

(من القرن الثالث عشر حتى القرن الرابع عشر)

استولى المغول في القرن الثالث عشر على المناطق التي كانت تقوم عليها دول السلاجقة والخوارزميين وأسسوا إمبراطورية امتدت من بحر الصين وحتى سواحل الاورياتيك، حيث سيطرت هذه القبائل المغولية على أوسع مساحة من آسيا وأوربا وأسسوا إمبراطورية مترامية الأطراف شملت خوارزم، خرسان، أفغانستان، أذربيجان، جورجيا، القرم، إيران، العراق وآسيا الصغرى (الأناضول) بعد أن مزقوا ودمروا كل الدول الإسلامية التي كانت قائمة.

لقد بدأ المغول حكمهم بالقوة والبطش في المناطق التي سيطروا عليها، ومع مرور الزمن، أخذوا يتصرفون بشكل حضاري ومن أهم أسباب ذلك أنهم تأثروا بالحضارة الإسلامية وذابوا في المجتمعات التركية بعد أن اعتنقوا الدين الإسلامي وعملوا على تطور العلوم الإسلامية، كما زاد الاهتمام بعلوم التاريخ ومن أبرز علماء التاريخ من المغول (جويني) كاتب (تاريخ جيهان كوشاه) والمؤرخ الكبير (رشيد الدين) صاحب كتاب (جامع التواريخ).

٥. الدولة العثمانية:

بعد انهيار دولة السلاجقة استقل العثمانيون في محيط مناطق دومانيج وسوغد ولم تمض فترة طويلة حتى استولوا على مناطق بورصه وبيلجك ووصلوا إلى سواحل مرمره، ومن هناك عبرت جيوشهم إلى الساحل الأوربي وتقدمت حتى مناطق البلقان بهدف نشر الدين الإسلامي. إن الانتصارات التي حققها العثمانيون في الجانب الأوربي دفعت بعض الإمارات في الاناظول للانضمام إليهم، مما أدى بالنتيجة إلى توسع هذه الدولة في مناطق البلقان والأناضول.

ومع تطور الدولة العثمانية وتثبيت أركانها، وصلت إلى أوج عظمتها في القرن السادس عشر الميلادي وتحولت مدنها إلى مراكز حضارية تطورت فيها مختلف العلوم والثقافة إلى جانب الأدب التركي الذي ازدهر عبر كل هذه القرون.

الأدب التركي في ظل الحضارة الإسلامية

شهدت مناطق آسيا الوسطى البدايات الأولى للأدب التركي الإسلامي، حيث بدأ الأدباء الأتراك يكتبون نتاجاتهم بثقافة إسلامية وبلغة عربية أو فارسية أو بلغة تركية تحوي الكثير من كلمات هاتين اللغتين. لقد كان الأدب التركي الإسلامي أكثر تطورًا في مناطق دول القره خان والسلاجقة والخوارزميين والمغول مما كان عليه في مناطق الغزنويين والسبب في هذا يعود إلى أن مناطق الغزنويين كانت تقطنها غالبية من الفرس وكانت الفارسية هي اللغة السائدة فيها، الأمر الذي أثر سلبًا على تطور الأدب التركي هناك. أما في مناطق القره خان والسلاجقة والخوارزميين والمغول فإن الأتراك كانوا يشكلون النسبة الأعلى من سكان تلك المناطق التي تحولت إلى مراكز حضارية مثل قاشغار، بلاصاغون، سمرقند وبوخارى [١].

لقد وجد العلماء والكتّاب الأتراك أنفسهم أمام كم هائل من المفاهيم الفكرية والعلمية الجديدة تخص العقيدة الإسلامية والفقه والحديث الشريف فكان لا بد لهم من تعلم العربية بهدف توسيع معارفهم في علوم الدين الإسلامي وقد أدى هذا بدوره إلى أن يشهد الأدب التركي تطورًا كبيرًا إلى جانب العلوم الأخرى [٢].

كما تأثر الأدباء الأتراك بالأدب الفارسي فتعلموا الفارسية وأخذوا منها في الشعر أشكال النظم وأوزان العروض وهي مأخوذة في الأساس من الشعر العربي ، ولكنها تختلف من حيث التصنيف، فالتصنيف العربي لأوزان العروض يتألف من ستة عشر بحرًا وست دوائر أما التصنيف الفارسي والتركي لأوزان العروض فيتألف من أربعة عشر بحرا وأربع دوائر [٣] ، فنظموا الشعر على شكل القصيدة أو على شكل المثنوي .

والقصيدة كما هو معروف شكل من إشكال النظم الكلاسيكية في الشعر العربي وتتألف من ثلاثين بيتا فأكثر [٤]. أما المثنوي فهو شكل من أشكال النظم في الشعر الفارسي ينتهي فيه صدر البيت وعجزه بنفس القافية ويكتمل المعنى في البيت الواحد ، وهذا ما يعطي الشاعر المرونة والإمكانية في نظم الشعر بعدد كبير من الأبيات [٥] .

أولى المؤلفات التركية الإسلامية :

١. علم السعادة (Kutadgu Bilig):

يحتل كتاب (علم السعادة) مكانية بارزة في تاريخ الأدب التركي وهو أول كتاب كتب في ظل وتأثير الحضارة الإسلامية من قبل (الحاجب الخاص يوسف) [٦] وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي وبالتحديد سنة (١٠٦٩).

وهو كتاب تعليمي يهدف إلى النصيحة ويدعوا الناس إلى الطريق السوي، الطريق الذي إن سلكوه نالوا السعادة في الدنيا والآخرة، كتاب امتزج فيه الموروث من الحكم والأمثال التركية بالثقافة الإسلامية وبشكل متقن .

هناك ثلاثة نسخ من هذا الكتاب، اثنتان محفوظتان في كل من مصر وفرغانا وهاتان النسختان مكتوبتان بالأبجدية العربية في حين كتبت النسخة الثالثة بالأبجدية الاويغورية وهي محفوظة في فينا [٧] .

من خواص هذا الكتاب :

١. كتب المضمون شعرا وعلى شكل المثنوي.
٢. في نهايات الكتاب ثلاث قطع نظمت على شكل قصيدة في كل منها ١٢٤ بيتا بالإضافة إلى وجود ١٧٣ رباعية.
٣. مجموع الأبيات التي تؤلف الكتاب يبلغ ٦٦٤٥ بيتا عدا ٧٧ بيتا أضيفت إلى الكتاب كمدخل له .
٤. نظمت الأبيات على أوزان العروض، فعولن فعولن فعول (وزن المتقارب المجزأ) في حين نظمت اثنتان من القصائد الواردة في نهاية الكتاب بوزن المتقارب الكامل ، فعولن فعولن فعولن [٨] .

٢- ديوان لغات الترك (Divanü Lagati t–Turk) :

هذا الكتاب يعد بمثابة قاموس لغوي أعده في بغداد العالم التركي محمود القاشغاري [٩] في الفترة من ١٠٧٣– ميلادية، كتب القاموس هذا باللغة العربية بهدف تعريف العرب اللغة التركية ومفرداتها .

من خواص ديوان لغات الترك:

١- يحتوي القاموس على ٧٥٠٠ كلمة تركية مثبت ما يقابلها باللغة العربية .

٢- لم يكن ديوان لغات الترك قاموسا فحسب وإنما جاء على شكل انسكلوبيديا تضمنت معلومات عن تاريخ الأدب التركي قبل الإسلام ومعلومات جغرافية وأخرى عن الفلكلور التركي.

٣- تحدث عن الأدب الشعبي التركي وأعطى نماذج من الشعر التركي بالإضافة إلى الأمثال الشعبية والتعابير التي كانت سائدة في تلك الفترة .

٤- الكتاب بما احتواه من معلومات تاريخية يمثل مرجعاً مهماً لدارسي التاريخ التركي القديم [١٠].

٣- عتبة الحقائق (Atebetü l-Hakaayık):

مؤلف هذا الكتاب أديب احمد [١١] ، كتبه في نهايات القرن الثاني عشر الميلادي. عتبة الحقائق مؤلف صغير يتناول قضايا دينية وأخلاقية ، كتبت محتوياته نظما.

خصائص الكتاب:

١- كتاب يهدف النصيحة والدعوة إلى الأخلاق الحميدة.

٢- يعتمد بشكل واسع على آيات القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأسس الإسلامية العامة والأبيات العربية .

٣- بلغ مجموع الأبيات في الكتاب ٤٠ بيتا [١٢] وهي على طريقة الغزل بالإضافة إلى ١٠١ رباعية .

٤- المؤلف استعمل الكتابة الاويغورية في كتابة النص[١٣] .

الأدب التركي في الأناضول :

كانت منطقة الأناضول واحدة من المناطق التي عاش فيها الأدب التركي عصره الذهبي إلى جانب أذربيجان وإيران.

بدا الأدب التركي عصره الجديد في الأناضول في القرن الثالث عشر الميلادي بأقدم لهجة أدبية في اللغة التركية وهي لهجة (الاوغوز) [١٤] ، وكان الأدباء الأتراك في القرون التي سبقت هذا القرن يكتبون بالعربية بوصفها لغة العلم والفارسية بوصفها لغة الأدب ، وع

اقتراب منتصف القرن الثالث عشر بدأت في الأناضول العودة الى اللغة التركية ، حيث ازدادت بمرور الزمن وبشكل سريع أعداد المؤلفات باللغة التركية ، بعد أن كانت الفارسية في عهد السلاجقة هي اللغة الرسمية للدولة وفي فترة حكم كارمان نهاية القرن الثالث عشر زاد الاهتمام باللغة التركية حتى صارت اللغة الرسمية للدولة في عهد العثمانيين في القرن الرابع عشر الميلادي [١٥] .

أن من الأسباب الرئيسية التي أدت الى العودة الى اللغة التركية في الأناضول هي :

١- في البداية كان مجيء الأتراك كجيوش غازية ، وحين اندلعت الحروب بينهم وبين المغول في أسيا أخذت قبائل الاوغوز التركية بالهجرة الى موطنها الجديد (الأناضول) وعلى شكل أفواج مما تسبب في ازدياد نفوس الأتراك في هذه المنطقة وأصبح عددهم يشكل نسبة كبيرة بالقياس إلى إعداد الأقوام الأخرى .

٢- حل الأتراك في موطنهم هذا بلغتهم وثقافتهم القومية مع كل ما يحملون من أساطير وحكايات أمثال شعبية والتي كانت تشكل مادة أدبهم الشعبي الموروث' هذا الأدب الذي تفاعل مع جمال الطبيعة في المنطقة الجديدة وظروف الحياة الاجتماعية فيها فصار كالأدب الشفاهي الغني بالعطاء وأصبح على مستوى من الجمالية بحيث استطاع أن يفرض لغته على شريحة النخبة المتعلمة .

٣- أن الهزات التاريخية والاجتماعية التي حدثت أدت إلى انهيار دولة السلاجقة سببت حدوث فوضى عارمة دفعت الناس الى التمسك وبقوة بالدين ، فامتلأت الأناضول بالمقاتلين في سبيل نصرة الدين من جانب ومن جانب أخر أقيمت التكايا الكبيرة في الكثير من مناطق البلاد ، فاضطر أولئك العاملون في التكايا الى التخاطب مع الجماهير الواسعة الملتقية حولهم بلغتهم مما أدى الى ظهور أدب التصوف باللغة التركية .

٤- لقد كان أمراء الجيش الذين أسسوا الأمارات التركية نهاية القرن الثالث عشر في الأناضول جلهم من الأتراك ولا يعرفون لغة غير لغتهم التركية ،لهذا كان ينبغي على الشعراء أن يقدموا نتاجاتهم لهؤلاء الأمراء بالتركية الأمر الذي مهد لبدايات ظهور الأدب الكلاسيكي باللغة التركية [١٦] .

٥- ويقسم الأدب التركي في الأناضول على قسمين :

١- الأدب الشعبي.

٢- أدب الديوان [١٧].

١- الأدب الشعبي:

منذ أن بداء الأدب التركي في الأناضول عهده الجديد في القرن الثالث عشر أخذ يتطور باتجاهين :

أ- الاتجاه الأول تمثل بالأدب الشعبي العام الذي ثتبت في إطاره نتاجات خارج إطار الدين بمعنى أن الأدب الشعبي مع انه بقي ملتزما بالمعتقدات الإسلامية لكن نتاجاته كانت تتناول مواضيع الحب والطبيعة، الملاحم وحكايات البطولة فضلا عن المواضيع الاجتماعية . لقد تطور الأدب الشعبي التركي خلال الفترة الممتدة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر بعد أن أخذ شعراء الأدب الشعبي يعبرون عن أحاسيسهم وأفكارهم بشعرهم القومي من خلال اعتماد أوزان الشعر وأشكال النظم في اللغة التركية، وبذلك أخذ الأدب الشعبي شكله الكلاسيكي.

في سنوات هذه القرون كان شعراء (الصاز) [١٨] يتجولون في إنحاء البلاد لينشدوا الشعر ويتغنوا بجمال الوطن وجميلاته، هؤلاء كانوا يمثلون شعراء الأدب الشعبي الذي كان في حالة تطور مستمر، لقد انتشر هؤلاء الشعراء في المدن وعلى الحدود وبين صفوف الجيش فكانوا يعبرون في قصائدهم عن البطولة في الحروب التي خاضوها وعن مشاعر الناس وأفكارهم فأحبهم الناس وعاشت قصائدهم في ذاكرة الأجيال سنين طوال [١٩] .

ب- الاتجاه الثاني اعتمد فلسفة التصوف مصدراً لكتابات الأدباء والمتصوفين وهذا ما عرف بأدب التصوف أو أدب التكايا.

شكلت الحركات الفكرية والعلمية التي جاءت في ظل الحضارة الإسلامية منهلا ينهل منها الأدب التركي الإسلامي، وتيار التصوف أحد هذه الحركات التي كان لها صدى واسع في حياة المجتمع التركي .وابتداءً من القرن الثاني عشر الذي عاش فيه أحمد يسوي في تركستان [٢٠]. أوجد تيار التصوف أدبا خاصا به فكان رافداً فكرياً وثقافياً لكل الأدب التركي .

إن هذا التيار الفكري والديني يسعى عن طريق البحث الذهني بطريقة أكثر انفتاحا لكل إسرار الخلق، دون أن يبقى مكتفيا بالمعلومات التي يستقيها من كتب الدين.

كان التعليم المدرسي يقتصر على العلوم الإسلامية الواردة في الكتب الدينية أما أولئك الذين لديهم الرغبة في التفكير والتأمل بحرية أوسع في الأمور الدينية والفلسفية فكانوا يجتمعون في التكايا بهدف الاختلاط بالمجتمع لترويج أفكارهم بين الناس .

يعود تأسيس أولى التكايا في العالم الإسلامي إلى العرب وذلك في القرن الثاني الهجري ثم تطورت فلسفة التصوف بشكل أوسع على يد المفكرين من الفرس والأتراك وبمرور الزمن وبالتفاعل مع الفلسفة اليونانية القديمة تطورت فلسفة التصوف وتنوعت توجهات مفكريها وتباينت الأفكار وتعددت الطرق وظهرت نظريات فلسفية أثارت جدلا بين المسلمين ومنها نظرية وحدة الوجود[٢١].

لقد كان من نتائج انتشار فلسفة التصوف لدى بعض الأوساط والمريدين هو توجه هؤلاء إلى اعتماد التفكير طريقا للإيمان بوجود الخالق الذي لا شريك له وليس بالاعتماد على ما ورد في كتب الدين فقط .

كانت نتاجات أدب التصوف في القرن الثالث عشر الميلادي تكتب بالفارسية على يد كبار الصوفية لطبقة النخبة مثل مولانا جلال الدين الرومي [٢٢]، أما نجل مولانا سلطان ولد فكان يضيف بعض الأجزاء بالتركية إلى ما يكتبه بالفارسية . وفي نفس القرن عبر الشاعر المشهور يونس امرة [٢٣] عن فلسفة التصوف وبلغة تركية جميلة وأوزان وأشكال وقافية تركية ليكون بعدها رائدا لأدب التصوف بلغة الناس في موطنهم الجديد.

احتل الأدب المكانة البارزة في تيار التصوف لأنه خير وسيلة للتعبير عن الإحساس والمشاعر, فكان كبار الصوفيين يعبرون عن أحاسيسهم شعرا ونظما وهذا ما أدى بالنتيجة إلى ظهور أدب التصوف في الأدب التركي والأدب الفارسي .

من جانب آخر لجأ المتصوفون إلى استعمال تعابير مجازية ورمزية في أدب التصوف للتعبير عن حبهم للخالق وفصل هذا الحب عن حب الإنسان . هذه التعابير أو لغة التصوف لم تقتصر على شعراء الصوفية إنما استعملت من قبل شعراء الديوان الذين خبروا الفلسفة والعلوم الإسلامية , وكانوا على دراية كافية بثقافة التصوف [٢٤].

٢- أدب الديوان :

وسمي أيضا أدب النخبة، الأدب التركي الكلاسيكي .وهو أدب المتنورين الأتراك الذين نشؤوا بعد الإسلام .وأخذت هذه التسمية عن ديوان الشعر (كتاب الشعر) .

لقد اتسعت هذه التسمية لتشمل كل فروع الأدب وذلك لأن الخصائص الفنية واللغوية التي كان يمتاز بها الشعر كانت موجودة أيضا في الفروع الأخرى [٢٥].

إن أدب الديوان عرف عند العرب والأتراك والفرس وكانت ولادته عند العرب، وأدب الديوان عند الاتراك تأثر بأدب الديوان العربي من حيث الأوزان وشكل النظم وكذلك الفكر والأحاسيس وحتى اللغة، لكنه تطور بكل أشكاله وأنواعه كأدب كلاسيكي في بلاد فارس. لقد جعل الفرس من الأدب العربي أدبا للقصور وللطبقة العليا والمتنورين بعد ما تفاعل مع ما لديهم من موروث أدبي وحضاري ومع طراز حياتهم الاجتماعية وطبيعة بيئتهم الجغرافية .

إن تطور أدب الديوان عند الأتراك وبلوغه مستوى أدب الديوان عند الفرس بكل ما يحمل من مزايا وصفات قد حصل أيام حكم دول الغزنوبين والسلاجقة حيث بدأت فيها أجواء السلطنة وحياة القصور والمظاهر الارستقراطية تفرض واقعا جديدا وصارت لها ثقافة خاصة بها فكان لا بد من أدب يلبي متطلبات هذه الحياة بكل ما تحملها من ترف وبهرجة.

ومن العوامل التي أدت إلى تطور أدب الديوان في الأناضول ، وصول جيل من الشعراء من ذوي الإمكانيات الجيدة فكتبوا بالتركية نتاجات كثيرة وذات مستوى أعلى، وفي القرن الرابع عشر الميلادي بذل حكام الإمارات جهدهم لجعل عواصمهم بمثابة مراكز ثقافية فأخذوا يستقطبون العلماء والشعراء المشهورين ويوفرون لهم الحماية ويعملوا في الوقت ذاته على تنشئة أجيال جديدة من الشعراء. لقد كانت توجهاتهم هذه تجري في إطار المنافسة الثقافية والعسكرية والسياسية مع الإمارات الأخرى حيث كان كل منهم يهدف إلى توحيد الأناضول تحت مظلته.

وكان من نتائج سياسة الأمراء هذه أن تشهد الحركة الثقافية ازدهارا وتطورا وبروز الكثير من العلماء والشعراء [٢٦] .

من خصائص أدب الديوان :

١- استخدمت فيه الأوزان وأشكال النظم الكلاسيكية فاستخدمت أوزان العروض ومن أشكال النظم القصيدة، الغزل، المثنوي، والرباعيات .

٢- أخذ الكثير من الكتاب يكررون المواضيع الكلاسيكية مثل ليلى ومجنون، يوسف وزليخا.

٣- كان أدب الديوان يعكس الثقافة الغنية للملاحم والأساطير والمتوارثة من العصور القديمة ملاحم الشرق الأدنى الشرق الأوسط.

٤- يعبر عن ثقافة دينية فلسفة مشتركة مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف وفلسفة التصوف.

٥- اعتمد التزويق اللفظي بشكل بارز في البناء الفني واللغوي لنتاجات الأدباء .

لقد تواترت أجيال الشعراء طيلة مئات السنين وهم يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم بنتاجات تحمل نفس الخواص الفنية ويكتبون بنفس اللغة محافظين على الجمالية والإبداع فيما يكتبون وهذا ما جعل أدب الديوان أدبا غنيا استمر في عطائه قرون عديدة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي [٢٧] .

أهم ميزات الأدب التركي في ظل الحضارة الإسلامية:

١- اتخذ الأدب التركي الإسلامي من الآداب العربية والفارسية التي أعطت الكثير للحضارة الإسلامية نموذجا يحتذي به .

٢- لقد كان تأثير هذه الآداب الشرقية الكبيرة واسعا على الحياة الأدبية التركية بعد الإسلام .

٣- العلوم الإسلامية هي المنبع الثقافي للأدب الإسلامي أما الفكر والفلسفة الإسلامية فهي التي تنمي توجهاته الثقافية .

٤- شكل التراث الفني لاسم الشرق والشرق الأدنى المعين الذي لا ينضب للأدب التركي .

٥- كان الأدب التركي الإسلامي في مراحله الأولى يمتاز بطابعه التعليمي من خلال التركيز على كتابة ونشر تعاليم الدين وقيمه الأخلاقية ولكن مع مرور الزمن تطورت المفاهيم والقيم الفنية مما أدى إلى تنوع الإبداعات الأدبية .

٦- إن النتاجات الأدبية التي كانت تكتب بلغة تركية خليطة مع كلمات عربية وفارسية والشعر ينظم على أوزان العروض كل هذا كان يمثل أدب المنشورين وأدب المتعلمين في

المدارس والمتواجدين في المدن الكبيرة وحول القصور هذا الأدب التي تطور بوصفه أدب النخبة سمي فيما بعد بأدب الديوان.

٧- أما الناس فكانت لا تفهم لغة هذا الأدب ولا تتلائم وأذواق الطبقة الارستقراطية لهذا فالأكثرية استمرت على تذوق الأدب التركي قبل الإسلام بكل ما يحمله من خصائص ،الأمر الذي أدى إلى تطوره بين الناس ليسمى بعدها بالأدب الشعبي .

أما أدب التكايا وما يعرف بفلسفة التصوف فقد ولدت تيارا فكريا ودينيا صار مصدر إثارة ومنبعا ثقافيا غنيا لأدب النخبة (أدب الديوان) وكذلك للأدب الشعبي [٢٨] .

المصادر

(١) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

(٢) Arat. Reşit Rahmeti., Atebetül – Hakaayık, Ateş Basımevi, İstanbul ١٩٥١ .

(٣) Arat Reşit Rahmeti , Kutadgu Bilig , T.D.K., ٤. Baskı , Ankara □niversitesi Basımevi ١٩٩٩.

(٤) Atalay Besim, Divanü Lugaati't– Türk , T.D.K. Yayınları, T.T.K Basımevi, Ankara ١٩٨٥.

(٥) Banarlı Nihad Sâmı , Resimli Türk Edebiyat , Tarihi, ١. cilt , Milli Eğitim Basımevi , İstanbul ١٩٩٨, s . ٣٧٥.

(٦) □avuşoğlu, Prof. Dr. Mehmed, kaside, Türk Dil Kurumu Dergisi, Türk Şiiri □zel sayısı,١١ (Divan Şiiri), Sayı ٤١٥–٤١٦–٤١٧ Temmuz– Ağustos, Eylül ١٩٨٦ □niv, Ankra □niv Basımevi ٢٠٠٠.

(٧) Dilçin, Cem, Türk Şiir Bilgisi, Türk Dili Kurumu Yayınları ٥١٧, Ankara □niversitesi Basımevi, ٦.Baskı, Ankara ٢٠٠٠.

(٨) Karaalioğlu, Seyit Kemal Ansiklopedik Edebiyat S□zluğu, Inkılap ve Aka Kitabevleri, petek matbaaları, İstanbul ١٩٦٩.

(٩) Karaaliolğlu, Seyit Kemal Türk Edebiyatı Tarihi, ٢. cilt, İnkilap ve Aka Basımevi, İstanbul ١٩٧٣.

(١٠) Kocatürk, Vasfi Mahir, Türk Edebiyatı Tarihi, Edebiyat Yayınları, Yıldız Basımevi, Ankara ١٩٧٠.

(١١) Kutadgu Bilig, Tıpkıbasım I . II. , T.D.K. , Alaedddin Kıral Basımevi İstanbul ١٩٤٢.

(١٢) Tekin, Prof. Dr. Talat Karahanlı D□nemi Türk şiiri Türk Dil Dergisi, Sayı ٤٠٩ ocak , T.D.K, Bizim Büro Basımevi , Ankara ١٩٨٦.

(١٣) Türk ve Batı Edebiyatı , Edebiyat Tarihi , ? , İstanbul ١٩٧٤.

(١٤) Ünver, Doç Dr. İsmail, Mesnevi, Türk Dil Kurumu Dergisi, Türk Şiiri özel sayısı,١١ (Divan Şiiri), Sayı ٤١٥-٤١٦-٤١٧ Temmuz- Ağustos, Eylül ١٩٨٦ Üniv, Ankra Üniv Basımevi ٢٠٠٠.

الهوامش

(١) Prof. Dr. Talat Tekin, Karahanlı D□nemi Türk şiiri Türk Dil Dergisi, Sayı ٤٠٩ ocak , T.D.K, Bizim Büro Basımevi , Ankara ١٩٨٦, S.٨١.

(٢) Kocatürk, Vasfi Mahir, Türk Edebiyatı Tarihi, Edebiyat Yayınları, Yıldız Basımevi, Ankara ١٩٧٠.S.٣٨.

(٣) Dilçin, Cem, Türk Şiir Bilgisi, Türk Dili Kurumu Yayınları ٥١٧, Ankara □niversitesi Basımevi, ٦.Baskı, Ankara ٢٠٠٠.S.٣ –٣٨.

(٤) Kaside konusunda daha geniş bilgi için bakz: □avuşoğlu, Prof. Dr. Mehmed, kaside, Türk Dil Kurumu Dergisi, Türk Şiiri □zel sayısı,١١ (Divan Şiiri), Sayı ٤١٥–٤١٦–٤١٧ Temmuz– Ağustos, Eylül ١٩٨٦ □niv, Ankra □niv Basımevi ٢٠٠٠, S.١٧–٧٧ .

(٥) Mesnevi konusunda daha geniş bilgi için bakz: □nver, Doç Dr. İsmail, Mesnevi, T.D.K. Dergisi, a.g.y., S.٤٣٠–٥٦٣

(٦) الحاجب الخاص يوسف (١٠١٧؟–١٠٧٧؟) من مواليد (بلاصاغون) في تركستان ، الف كتاب علم السعادة حيث بدا بكتابته سنة ١٠٦٩ وانتهى من سنة ١٠٧٠ وقدمه الى حاكم الدولة في قاشغار (طايكاج بغرا قره خان) الذي أعجب الأمر الذي دعاه ليعين الكاتب حاجبا خاصا له في قصره ، لا تتوفر معلومات كافية عن الكاتب الا ان امكانياته في تأليف هذا الكتاب تؤكد تلقى تعليما جيدا .

(٧) Seyit Kemal Karaalioğlu, Ansiklopedik Edebiyat S□zluğu, Inkılap ve Aka Kitabevleri, petek matbaaları, İstanbul ١٩٦٩ , S. ٤٠٠.

(٨) Geniş Bilgi için bkz . Kutadgu Bilig, Tıpkıbasım I . II. , T.D.K. , Alaedddin Kıral Basımevi İst.١٩٤٢ ve Reşit Rahmeti Arat , Kutadgu Bilig , T.D.K., ٤. Baskı , Ankara □niversitesi Basımevi ١٩٩٩.

(٩) محمود حسين القاشغاري :من مواليد مدينة قاشغار وينحدر من عائلة تمتد اصولها الى القره خان الذين اقاموا اول دولة تركية اسلامية لايعرف مكان وتاريخ وفاته جاب المدن والقرى والسهول التي يعيش فيها الاتراك وتعرف على لهجاتهم المختلفة وجمع الكلمات التي دونها في القاموس الذي سلط فيه الضوء على بعض جوانب الادب التركي قبل الاسلام.

(١٠) Geniş Bilgi için ı bkz. Besim Atalay, Divanü Lugaati't– Türk , T.D.K. Yayınları, T.T.K Basımevi, Ankara ١٩٨٥.

(١١) اديب احمد محمود : ولد في مدينة يوكنك التي تقع الى الجنوب من طاشقند في تركستان ، ولد بصيرا .كبير ادباء عصره ،عالم ذاع صيته لذا سمي بـــ (اديب الادباء) و (كبير الافاضل).

(١٢) مصدر اخر يشير الى ان عدد الابيات يبلغ ٢٥٦ بيتا[٩] .

(١٣) Geniş Bilgi için bakz. R .R . Arat, Atebetül – Hakaayık, Ateş Basımevi, İstanbul ١٩٥١ .

(١٤) الاوغوز: واحدة من اكبر القبائل التركية،ينحدر منها تركمان آسيا الوسطى، الاذريون، السلاجقة والعثمانيون.

(١٥) Nihad Sâmı Banarlı , Resimli Türk Edebiyat , Tarihi, ١. cilt , Milli Eğitim Basımevi , İstanbul ١٩٩٨, s . ٣٧٥.

(١٦) N.S. Banarlı. a.g.e.,I.cilt,S.٢٨٥.

(١٧) Seyit Kemal Karaaliolğlu, Türk edebiyatı Tarihi, ٢. cilt, İnkilap ve Aka Basımevi, İstanbul ١٩٧٣, S.١٤.

(١٨) الصاز:الة موسيقية تشبهه العود كان يعزف عليها الشعراء الاتراك عند القائهم الشعر لزيادة تاثيره لدى المتلقي.

(١٩) N.S. Banarlı. a.g.e.,I.cilt,S.٤٠.

(٢٠) احمد يسوي: ولد في قرية سابرام بتركستان اول القرن الثاني عشر الميلادي ، درس في بخارى على يد الشيخ يوسف الهمداني رجع الى مدينة يسي في تركستان ليؤسس فيها طريقة في التصوف سميت بطريقة يسوي.[١٤]

(٢١) وحدة الوجود : هي القول بأنه لا موجود إلا الله والمخلوقات هي جزء من الله .وهذه نظرية اجمع المسلمون بكفر قائلها لان من معتقداتها ان الله حل في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .ومن دعاة هذه النظرية "الحلاج , وابن عربي "وكلاهما كفره علماء اهل السنة فأقيم الحد عليهم وقتلوا ردة . (من كتاب الفرق بين الفرق عبد القاهر البغدادي ص ١٧٧) (ومجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٤)

(٢٢) مولانا جلال الدين الرومي (١٢٠٧–١٢٧٣) احد كبار شعراء الصوفية في العالم الاسلامي ومؤسس الطريقة الولوية ،ولد في مدينة بلخ – خرسان والده سلطان العلماء بهاء الدين ولد.

(٢٣) يونس امرة (١٢٥٠–١٣٢٠) . من اكبر شعراء ادب التصوف الشعبي ولد في قرية صاري كوي – سفري حصار التابعة لمدينة اسكى شهر وتوفي فيها ، تعلم في المدارس ومارس الزراعة واهتم بالتصوف.جاب قوينا ومن الشام واذربيجان.

(٢٤) Kocatürk, Vasfi Mahir, Türk Edebiyatı Tarihi, Edebiyat Yayınları, Yıldız Basımevi, Ankara ١٩٧٠.S.٥٣.

(٢٥) Seyit Kemal Karaalioğlu, Ansiklopedik Edebiyat S□zluğu, Inkılap ve Aka Kitabevleri, petek matbaaları, İstanbul ١٩٦٩ , S. ١٦٨.

(٢٦) N.S. Banarlı, a.g.e.,I. Cilt, S. ١٣١.

(٢٧) Türk ve Batı Edebiyatı , Edebiyat Tarihi , ? , İstanbul ١٩٧٤, S.٢١٣.

(٢٨) Türk ve Batı Edebiyatı , Edebiyat Tarihi , ? , İstanbul ١٩٧٤, S.١٩٣.